

مجلة  
كلية الدراسات الإسلامية والعربية  
إسلامية فكرية ثقافية محكمة



العدد  
الخامس عشر  
١٤١٨ هـ  
١٩٩٨ م

## المحتويات

■ الافتتاحية ..... ٨ - ٧

### بحوث الشريعة

■ الاستحسان عند الأئمة الأربعة وتطبيقاته الفقهية

أ. د. حسن أحمد مرعي ..... ٤٧ - ٩

■ علم الفلك وعلاقته بالتكاليف الشرعية

أ. د. أمين عبد المعبود محمد زغلول ..... ٩٧ - ٤٩

■ زكاة المال الحرام

د. محمد عبد الغفار الشريف ..... ١٢٢ - ٩٩

■ العقوبة بالتشهير في الفقه الإسلامي

د. خليل محمد نصار ..... ١٧١ - ١٢٣

### بحوث اللغة العربية

■ سقى وأسقى

أ. د. مازن المبارك ..... ١٧٨ - ١٧٣

■ من آثار التغريب في الدرس الإسلامي

أ. د. إبراهيم السامرائي ..... ٢١٢ - ١٧٩

■ البعد النفسي وأثره في التعبير عن الزمن (طول الليل في الشعر الجاهلي)

أ. د. هاشم صالح المناع ..... ٢٤١ - ٢١٣

■ أثر التأويل النحوي في فهم النصّ

د. غازي مختار طليمات ..... ٢٧٩ - ٢٤٣



وقد اختلفت أمثلة هذه الطوائف من الصيغتين في كتب اللغة باختلاف الشواهد التي بلغت أصحابها، وباختلاف موقفهم من الترادف، فالزجاج يقول (١): سقيته وأسقيته بمعنى واحد، ويستشهد بقول لبيد:

سقى قومي بني مجد وأسقى نмираً والقبائل من هلال (٢)

ولكن السجستاني يروي عن الأصمعي قوله: «أتهمُّ هذا البيت من شعر لبيد، وأنكرُ أن يكون مطبوع يتكلم بلغتين في بيت واحد» (٣).

وفي اللسان يرد اختلاف الصيغتين واتفاقهما، ففيه أنه «يقال: سقيته لشفته، وأسقيته لماشيته وأرضه» وروي عن ابن سيده: وقيل: سقاه بالشفة، وأسقاه: دله على موضع الماء.

وعن الليث: أسقيت فلاناً نهراً أو ماء إذا جعلت له سقياً.

وفي القرآن: ﴿ونسقيه مما خلقنا أنعاماً﴾ من سقى، ونسقيه من أسقى، وهما لغتان بمعنى واحد» (٤).

وفي القاموس المحيط: «سقاه يسقيه، وسقاه، وأسقاه. أو: سقاه وسقاه بالشفة، وأسقاه: دله على الماء أو سقى ماشيته وأرضه» (٥) ويوضح صاحب المحيط قوله في «بصائر ذوي التمييز» فيقول: «السقي والسقيا: أن تعطيه ما يشرب. والإسقاء: أن تجعل له ذلك حتى يتناوله كيف شاء.

والإسقاء أبلغ من السقي لأن الإسقاء هو أن تجعل له ما يستقي منه

(١) كتاب فعلت وأفعلت. (مطلعاً منه رجالاً يذا) ٥٤٤ و ٥٤٥ مطلعاً باب - ٤

(٢) شرح ديوان لبيد. تح د. إحسان عباس ص ٩٣. وهو مما استشهد به ابن جني في «الخصائص». باب: الفصيح يجتمع في كلامه لغتان فصاعداً.

(٣) كتاب فعلت وأفعلت للزجاج. تح د. رمضان عبد التواب - مصر ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

(٤) اللسان: سقى.

(٥) القاموس المحيط: سقى.

ويشرب. تقول: أسقيته نهراً. قال تعالى: ﴿وسقاهم ربهم شراباً طهوراً﴾ (١).  
وقال: ﴿فأسقيناكموه﴾ (٢) وقال: ﴿نسقيكم مما في بطونه﴾ (٣) أي جعلناه  
سقياً لكم. وقيل: سقاه لشفته، وأسقاه لدابته» (٤).

ومما يؤيد اختلاف الصيغتين على نحو ما أورد ابن منظور  
والفيروزبادي في أحد قوليهما، ما قاله العسكري في كتاب «الفروق» وهو أنه  
«لا يجوز أن يكون (فعل) و(أفعل) بمعنى واحد، كما لا يكونان على بناء واحد،  
إلا أن يجيء ذلك في لغتين، فأما في لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان  
والمعنى واحد كما ظن كثير من اللغويين والنحويين...» (٥)

فقولك: سقيت الرجل يفيد أنك أعطيته ماء يشربه أو صببت ذلك في  
حلقه، وأسقيته يفيد أنك جعلت له سقياً أو حظاً من الماء» (٥).

ويؤيده أيضاً ما ذكره أبو العباس المبرد من الفرق بين بصرت به  
وأبصرته، ودخلت به وأدخلته (٦).

ونعود إلى صيغتي «سقى» و«أسقى» في كتاب الله تعالى فنجد لكل من  
الصيغتين موضعاً هي أليق به معنى من أختها، على نحو ما جاء في كتاب  
«الفروق» و«بصائر ذوي التمييز» من الفرق بين المعنيين: فقد وردت صيغة  
«سقى» في قوله تعالى: ﴿وسقاهم ربهم شراباً طهوراً﴾ (٧). وفي قوله تعالى

(١) الإنسان: ٢١.

(٢) الحجر: ٢٢.

(٣) النحل: ٦٦.

(٤) بصائر ذوي التمييز ٣: ٢٢١ - ٢٢٢.

(٥) الفروق لأبي هلال العسكري: ١٥.

(٦) الفروق لأبي هلال العسكري: ١٦.

(٧) الإنسان: ٢١/٧٦.

(١) تفسير: ٢١/١٣.

(٢) تفسير: ٧٧/٧٢.

(٣) نجا: ٢٧/٢١.

(٤) لسان: ٢١/٢٢.

(٥) ن: ٥٢/٦٣.

(٦) لسان: ٧٢/١٢.

﴿أما أحدكما فيسقى ربه خمراً﴾ (١) وهما من (سقى) التي تفيد أنه يعطيه ما يشربه، وكذلك هي حيث وردت في سائر الآيات. ﴿٥٥﴾

ووردت صيغة (أسقى) في قوله تعالى ﴿وجعلنا فيها رواسي شامخات وأسقيناكم ماءً فراتاً﴾ (٢) وفي قوله تعالى: ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً﴾ (٣) وفي قوله تعالى: ﴿وإن لكم في الأنعام لعبرة، نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبناً خالصاً﴾ (٤) وفي قوله تعالى ﴿وأنزلنا من السماء ماءً طهوراً نحیی به بلدة ميتاً ونسقيه مما خلقنا أنعاماً وأناسی كثيراً﴾ (٥) كما وردت في آيات أخرى.

وصيغة (أسقى) في هذه الآيات كلها تدل على خلق الماء وجعله لإسقايتهم وإسقاء أرضهم ومواشيهم.

ففي الآية الأولى جاء قوله تعالى: ﴿وأسقيناكم ماءً فراتاً﴾ أي عذباً، بعد قوله ﴿وجعلنا فيها رواسي شامخات﴾ فكان جعل الجبال الشامخات للإسقاء مناسباً لجعل الماء العذب للإسقاء، وهو كقوله تعالى: ﴿أمن جعل قراراً وجعل خلالها أنهاراً﴾ (٦)، وكذلك جاء قوله تعالى: ﴿لأسقيناكم ماءً غدقاً﴾ أي لجعلنا لكم ماءً غزيراً يتسع به عيشكم. وقوله تعالى: ﴿نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبناً خالصاً﴾ أي نجعل لكم اللبن الصافي الذي تستخرجونه من بين الفرث والدم. وقوله تعالى: ﴿ونسقيه مما خلقنا أنعاماً وأناسی كثيراً﴾ أي جعلنا الماء الطهور الذي أنزلناه من السماء لإحياء البلاد

(١) يوسف: ٤١/١٢.

(٢) المرسلات: ٢٧/٧٧.

(٣) الجن: ١٦/٧٢.

(٤) النحل: ١٦/٦٦.

(٥) الفرقان: ٤٩/٢٥.

(٦) النمل: ٦١/٢٧.



